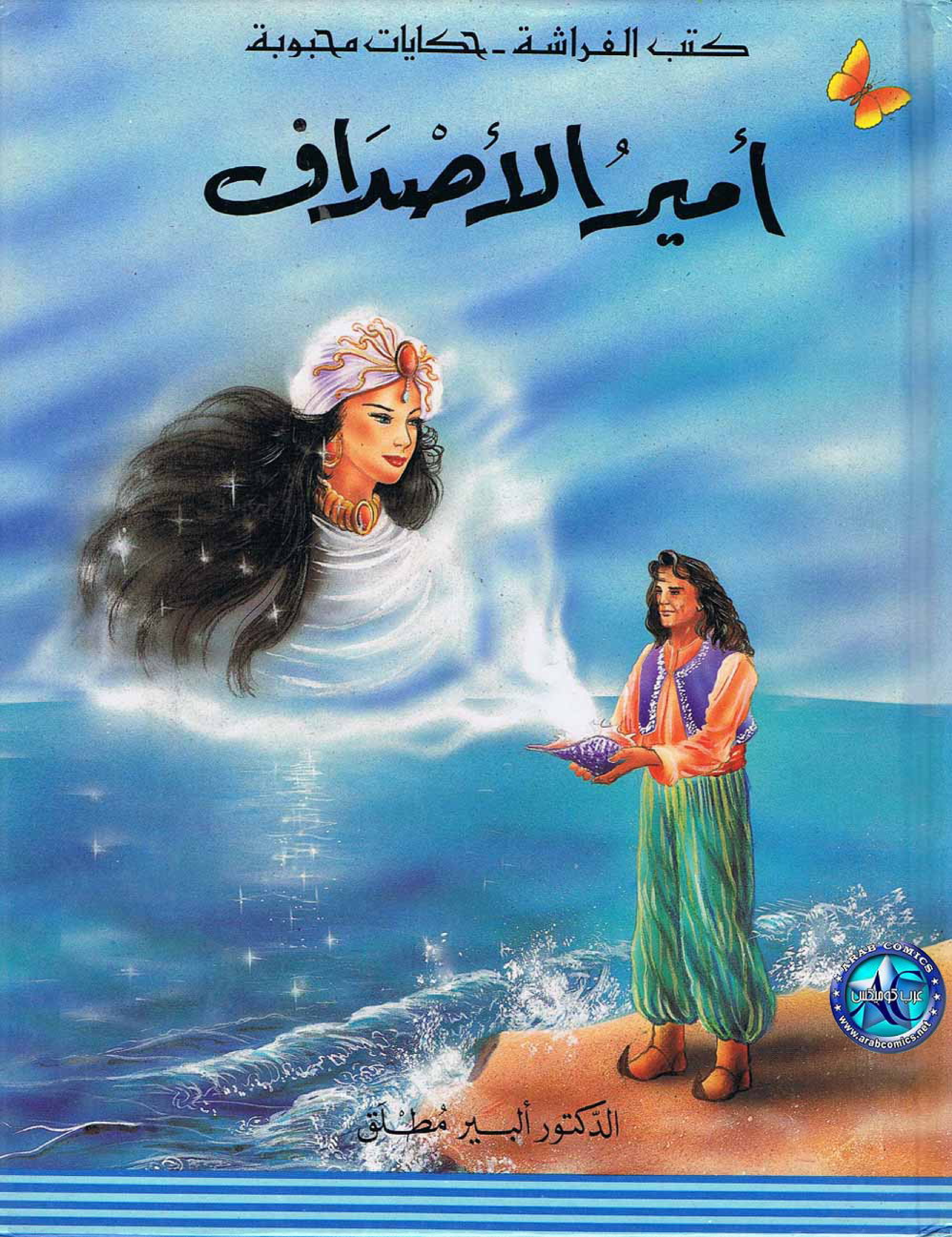


كتب الفراشة - حكايات محبوبة
أميرُ الأصْدَاف
الدّكتور ألبير مُطْلَق
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

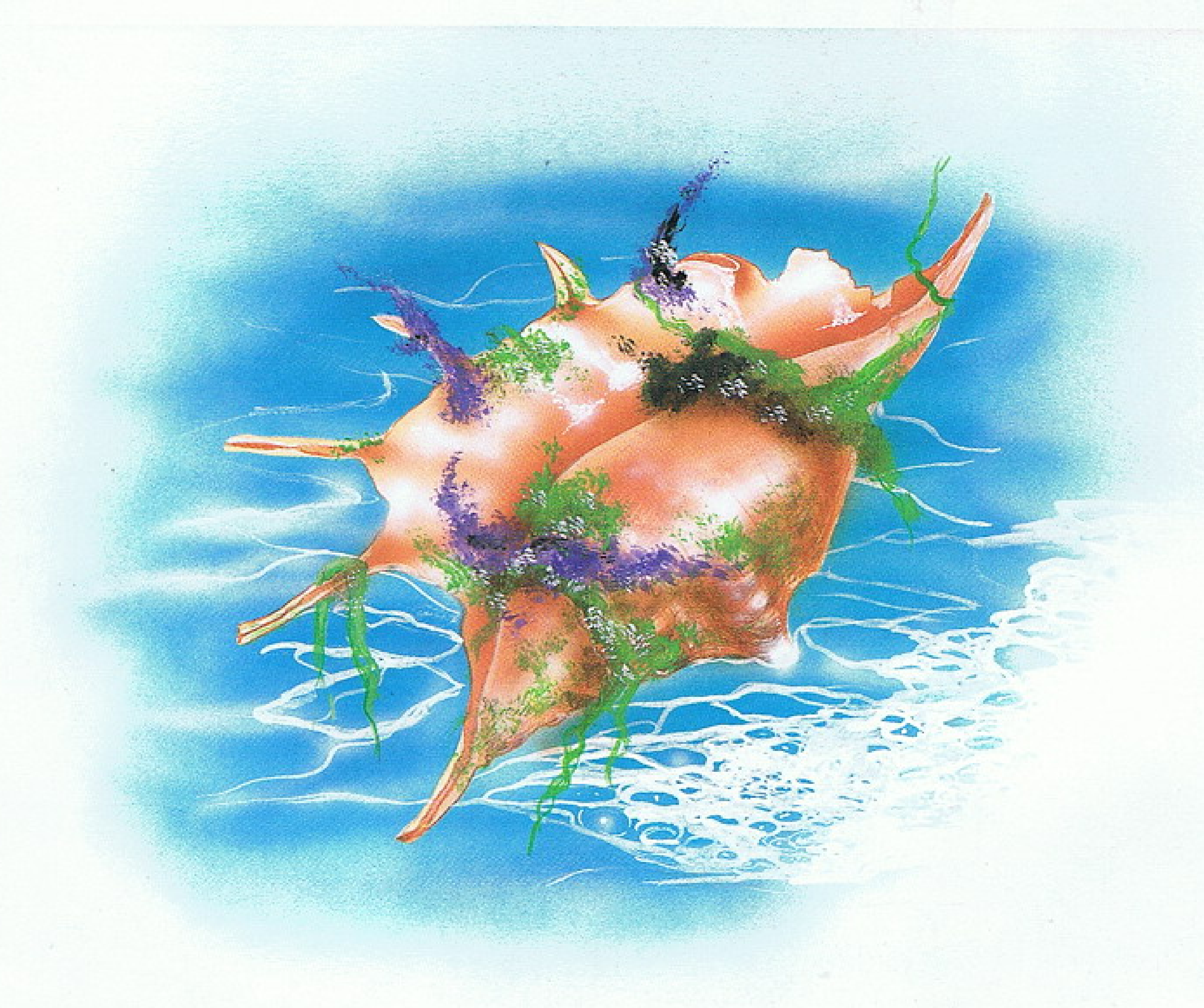
كتب الفراشة - حكايات محبوبة

هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبّها أبناؤنا ويتعلّقون بها. فالصّغار منهم يتشوّقون إلى سماع والدِيهم يَرْوونها لهم؛ والقادرون منهم على القراءة يُقْبِلون عليها بلهفة وشوق، فيتمرّسون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية. وهم جميعًا يَسْعَدون بالتّمتّع بالرّسوم الملوّنة البديعة الّتي تساعد على إثارة الخيال وتكملة الجوّ القصصيّ.

وقد وُجّهت عنايةٌ قصوى إلى الأداء اللّغويّ السّليم والواضح. وطُبِعت النّصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصّحيحة. وخُتِم كلّ كتاب بأسئلة تساعد على تنشيط الحِصَص التّعليميّة، وتَلْفِت النّظر إلى الملامح الأساسيّة في القصّة، وتستثير التّفكير.

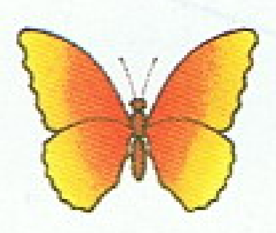
كتب الفراشة - حكايات محبوبة

أميرُ الأَصْدافِ

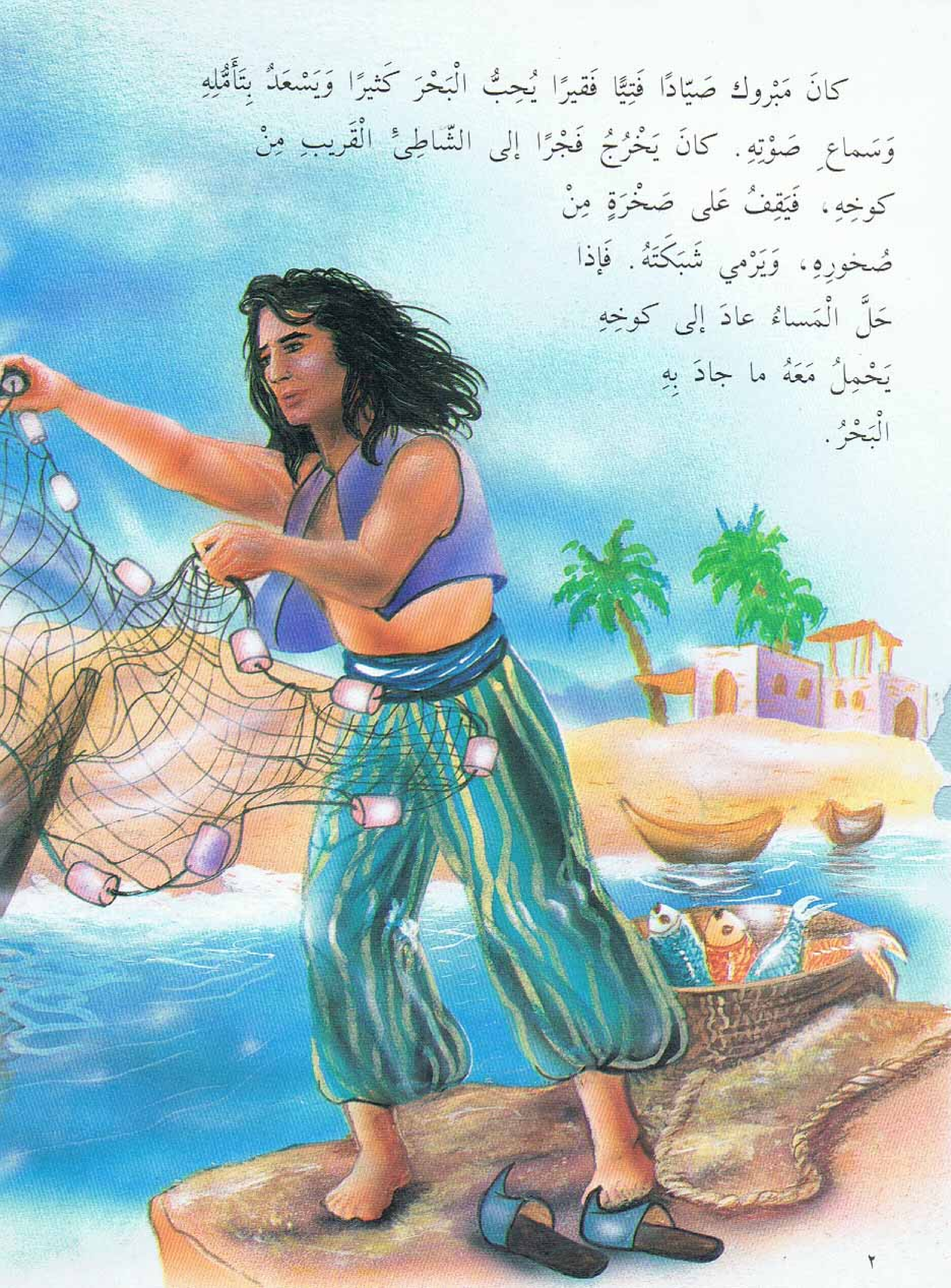


تأليف

الدّكتور ألبير مُطْلَق



مكتبة لبنان ناشِرُون



كانَ مَبْروك صَيّادًا فَتِيًّا فَقيرًا يُحِبُّ الْبَحْرَ كَثيرًا وَيَسْعَدُ بِتَأَمُّلِهِ وَسَماعِ صَوْتِهِ. كانَ يَخْرُجُ فَجْرًا إلى الشّاطِئِ الْقَريبِ مِنْ كوخِهِ، فَيَقِفُ عَلى صَخْرَةٍ مِنْ صُخورِهِ، وَيَرْمي شَبَكَتَهُ. فَإذا حَلَّ الْمَساءُ عادَ إلى كوخِهِ يَحْمِلُ مَعَهُ ما جادَ بِهِ الْبَحْرُ.



وَكَثيرًا ما كانَ
مَبْروك يُخاطِبُ
الْبَحْرَ، وَيَسْأَلُهُ:

«أَتُعْطيني، يا
بَحْرُ، رِزْقَ الْيَوْمِ؟»
وَكانَ يَسْمَعُ
الْبَحْرَ يَقولُ لَهُ:

«نَعَمْ، اَلْيَوْمَ
أُعْطيكَ سَمَكًا
كَثيرًا!» أَوْ يَسْمَعُهُ
يَقولُ لَهُ: «اَلْيَوْمَ
أُعْطيكَ بِضْعَ
سَمَكاتٍ!» أَوْ:
«اَلْيَوْمَ لا أُعْطيكَ
سَمَكًا أَبَدًا!»
وَكانَ مَبْروك
يَظَلُّ راضِيًا
عَلى كُلِّ حالٍ.

فِي أَحَدِ الْأَيّامِ، كانَ مَبْروكُ يَرْمي شَبَكَتَهُ في الْبَحْرِ. وَعَلى عادَتِهِ، في كَثيرٍ مِنَ الْأَحْيانِ، أَخَذَ يُخاطِبُ الْبَحْرَ. قالَ: «أَنا، يا بَحْرُ، فَتًى فَقيرٌ جِدًّا. أَتَظُنُّ أَنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَجِدَ فَتاةً تَقْبَلُ بي زَوْجًا؟» ثُمَّ تَنَهَّدَ وَقالَ: «لَيْتَكَ تُعْطيني صَبِيَّةً أَتَزَوَّجُها، مِثْلَما تُعْطيني سَمَكًا آكُلُهُ!»



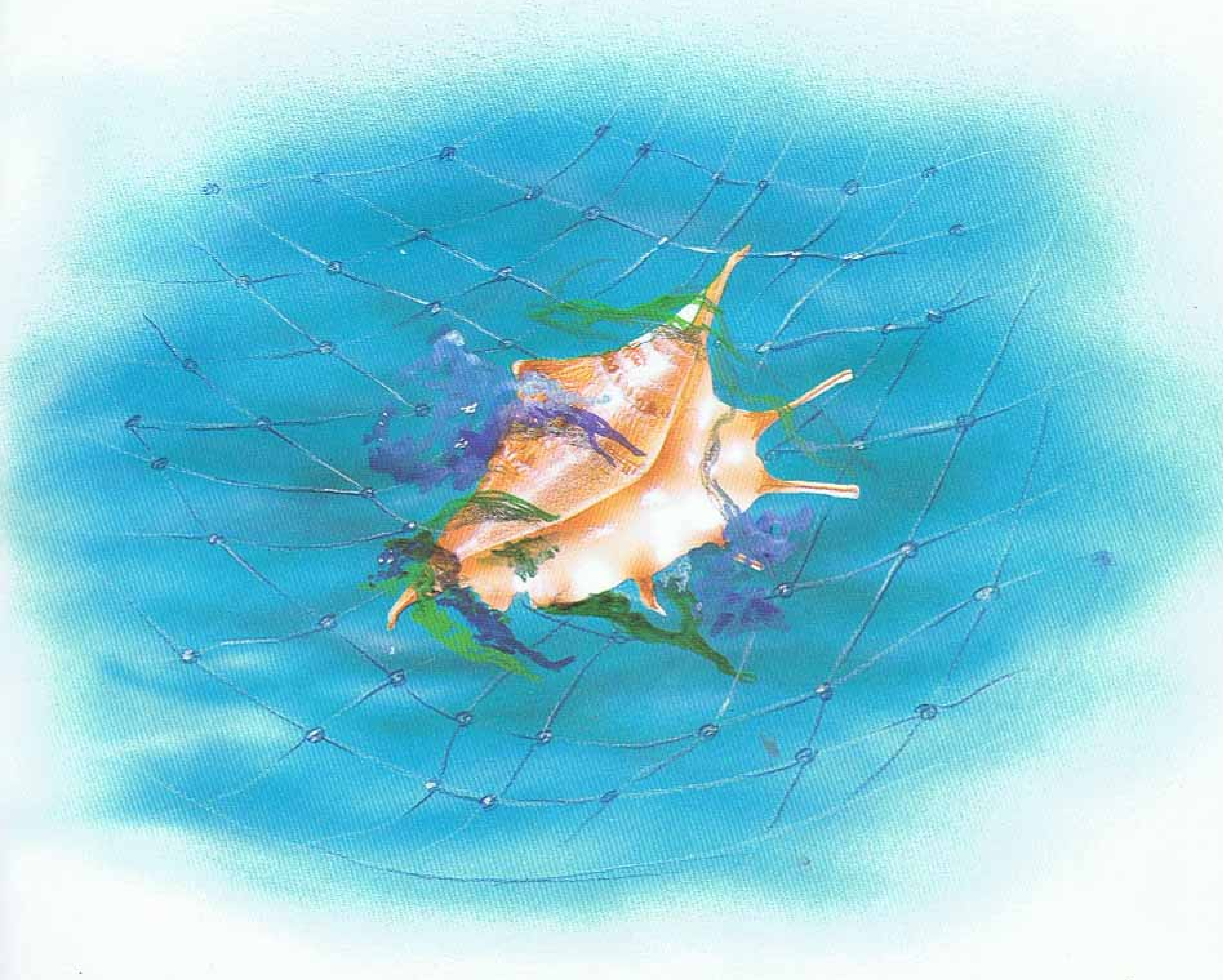
تَوَقَّفَ مَبْروك عَنْ مُخاطَبَةِ الْبَحْرِ، فَقَدْ سَمِعَ وَقْعَ حَوافِرِ خَيْلٍ. اِلْتَفَتَ فَرَأى خُيولًا تَنْطَلِقُ بِمُحاذاةِ الشّاطِئِ. وَكانَ بَيْنَها فَرَسٌ أَبْيَضُ يَحْمِلُ صَبِيَّةً تَبْهَرُ الْأَبْصارَ. سَمِعَ مَبْروك الصَّيّادينَ في الْأَماكِنِ الْمُجاوِرَةِ يَهْتِفونَ: «هٰذِهِ هِيَ قَلْبُ النَّهارِ! إِنَّها الْأَميرَةُ قَلْبُ النَّهارِ!»



كانَتْ قَلْبُ النَّهارِ تَلْبَسُ عَباءَةً حَريرِيَّةً بَيْضاءَ ذاتَ خُطوطٍ طولِيَّةٍ سَوْداءَ مُحْمَرَّةٍ، وَتَلُفُّ رَأْسَها بِشالٍ أَحْمَرَ مُزَرْكَشٍ. وَبَدَتْ عَلى فَرَسِها الَّذي كانَ يَجْري بِها، كَأَنَّها زَهْرَةٌ هارِبَةٌ مِنْ بُسْتانٍ.

رَمى مَبْروك شَبَكَتَهُ، وَهُوَ لا يَزالُ يُفَكِّرُ بِقَلْبِ النَّهارِ. وَعِنْدَما أَخْرَجَها مِنَ الْماءِ وَجَدَ أَنَّهُ اصْطادَ صَدَفَةً مُلْتَفَّةً مَحْشُوَّةً بِالتُّرابِ الصَّخْرِيِّ. أَخَذَ الصَّدَفَةَ مَعَهُ إلى الْبَيْتِ، فَقَدْ كانَتِ الشَّيْءَ الْوَحيدَ الَّذي اصْطادَهُ في ذٰلِكَ الْيَوْمِ، وَأَقامَ ساعاتٍ يَسْتَخْرِجُ مِنْها التُّرابَ الصَّخْرِيَّ وَيُلَمِّعُها.

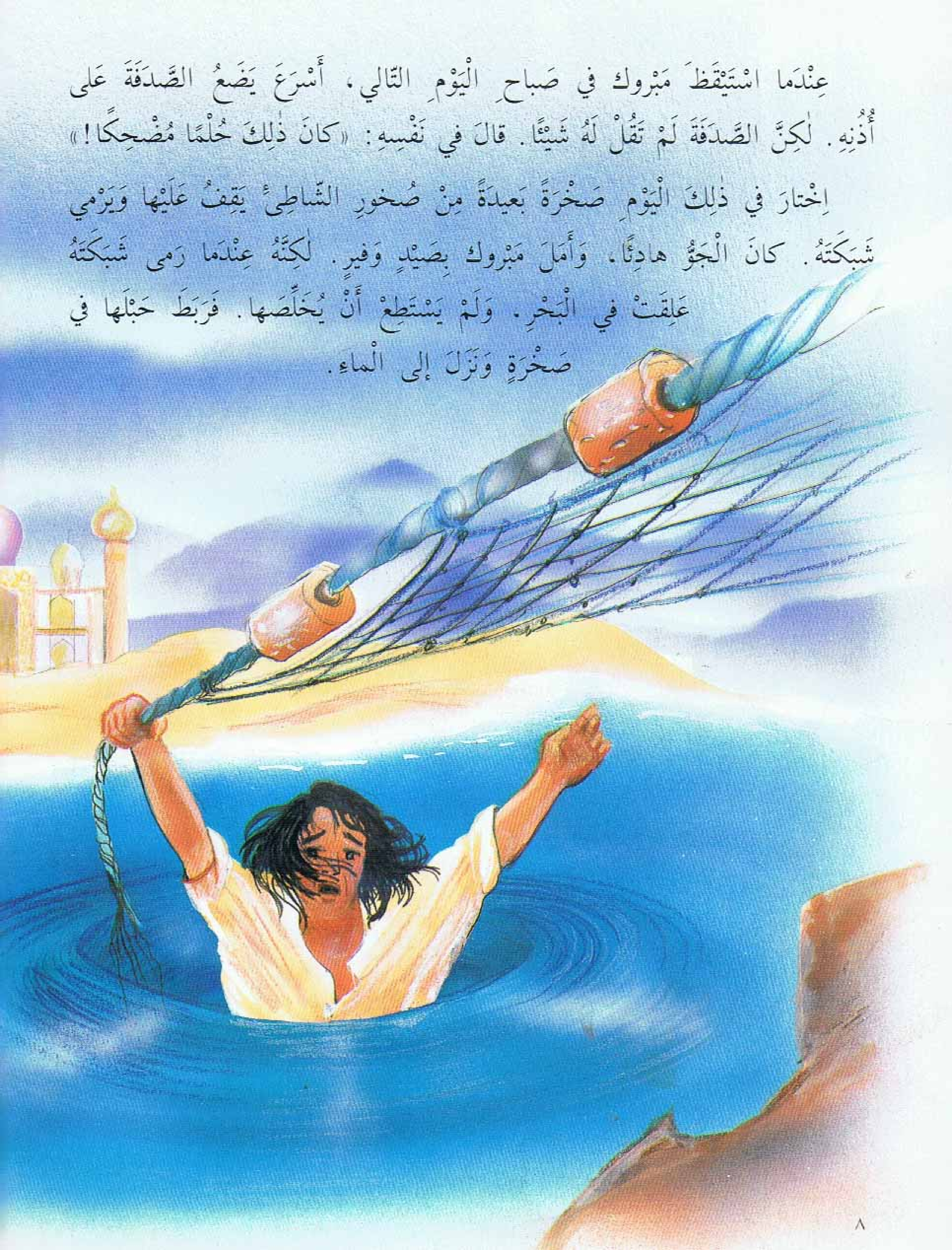
وَقَفَ مَبْروك يَتَأَمَّلُ الصَّدَفَةَ تَتَأَلَّقُ بِبَريقٍ لُؤْلُؤِيٍّ ساحِرٍ. وَبَدا لَهُ أَنَّهُ يَسْمَعُ شَيْئًا. أَسْرَعَ يَضَعُ الصَّدَفَةَ على أُذُنِهِ، فَإذا فيها صَوْتُ الْمَوْجِ وَالرّيحِ. وَعِنْدَما نامَ كانَتِ الصَّدَفَةُ إلى جانِبِ فِراشِهِ.





لَمْ تَكُنْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ كَغَيْرِها مِنَ اللَّيالي. فَقَدِ اسْتَيْقَظَ مبْروك على صَوْتٍ يَقولُ لَهُ: «اِذْهَبْ وَاطْلُبْ يَدَ الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ!» ظَنَّ مَبْروك أَنَّهُ يَحْلُمُ. ثُمَّ خَطَرَ لَهُ أَنْ يَضَعَ الصَّدَفَةَ عَلى أُذُنِهِ، فَسَمِعَ الصَّوْتَ نَفْسَهُ يَقولُ: «قُلْتُ لَكَ اذْهَبْ وَاطْلُبْ يَدَ الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ! إذا لَمْ تَذْهَبْ إلَيْها تَزَوَّجَتْ واحِدًا مِنَ الْأُمَراءِ الثَّلاثَةِ الآتينَ لِطَلَبِ يَدِها!»

سَمِعَ مَبْروك ذٰلِكَ فَخافَ، وَغَطّى رَأْسَهُ وَنامَ وَهُوَ يَقولُ: «أَتَظُنّينَني مَجْنونًا؟ إذا أَنا اقْتَرَبْتُ مِنَ الْأَميرَةِ لَنْ أَسْلَمَ، لا مِنَ الْمَلِكِ وَلا مِنَ الْأُمَراءِ الثَّلاثَةِ!»



عِنْدَما اسْتَيْقَظَ مَبْروك في صَباحِ الْيَوْمِ التّالي، أَسْرَعَ يَضَعُ الصَّدَفَةَ على أُذُنِهِ. لٰكِنَّ الصَّدَفَةَ لَمْ تَقُلْ لَهُ شَيْئًا. قالَ في نَفْسِهِ: «كانَ ذٰلِكَ حُلْمًا مُضْحِكًا!»

اِخْتارَ في ذٰلِكَ الْيَوْمِ صَخْرَةً بَعيدَةً مِنْ صُخورِ الشّاطِئِ يَقِفُ عَلَيْها وَيَرْمي شَبَكَتَهُ. كانَ الْجَوُّ هادِئًا، وَأَمَلَ مَبْروك بِصَيْدٍ وَفيرٍ. لٰكِنَّهُ عِنْدَما رَمى شَبَكَتَهُ عَلِقَتْ في الْبَحْرِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَلِّصَها. فَرَبَطَ حَبْلَها في صَخْرَةٍ وَنَزَلَ إلى الْماءِ.

أَحسَّ مَبْروك بِنَفْسِهِ يَدورُ في الْماءِ، وَأَخَذَ الْبَحْرُ يَشُدُّهُ إلى قاعِهِ. لَمْ يَكُنِ الْبَحْرُ مُضْطَرِبًا. لٰكِنْ بَدا كَأَنَّ فيهِ دُوّامَةً تَسْعى إلى ابْتِلاعِهِ. تَمَسَّكَ مَبْروك بِحَبْلِ الشَّبَكَةِ، وَأَخَذَ يَشُدُّ نَفْسَهُ. وَبَعْدَ جَهْدٍ عَظيمٍ تَمَكَّنَ مِنَ الْخُروجِ سالِمًا.

عادَ مَبْروك إلى مَنْزِلِهِ مَساءً وَوَضَعَ الصَّدَفَةَ عَلى أُذُنِهِ، فَإِذا هِيَ تَقولُ لَهُ: «أَنْتَ لَمْ تَخَفِ الْبَحْرَ وَلا دُوّاماتِهِ، فَلِمَ تَخافُ أَنْ تَطْلُبَ يَدَ الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ؟»





حَمَلَ مَبْروك في الصَّباحِ صَدَفَتَهُ، وَاتَّجَهَ صَوْبَ قَصْرِ الْمَلِكِ. اِسْتَوْقَفَهُ الْحُرّاسُ عِنْدَ بَوّابَةِ الْقَصْرِ، وَسَأَلوهُ عَنِ اسْمِهِ وَعَمّا يُريدُ.

فَقالَ لَهُمْ:

«أَنا مَبْروك الصَّيّادُ! جِئْتُ أَطْلُبُ يَدَ الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ!»

ظَنَّهُ الْحُرّاسُ مَجْنونًا، وَأَسْرَعَ اثْنانِ مِنْهُمْ فَحَمَلاهُ وَرَمَياهُ في الطَّريقِ.

سَقَطَتِ الصَّدَفَةُ في أَثْناءِ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَأَمْسَكَها أَحَدُ الْحُرّاسِ وَرَماها بَعيدًا، فَوَقَعَتْ في حَديقَةِ الْقَصْرِ.

مَشى مَبْروك يَتَوَجَّعُ مِنْ وَقْعَتِهِ، وَيَقول: «تَخَلَّصْتُ مِنْ هٰذِهِ الصَّدَفَةِ الْمَجْنونَةِ!»







وَجَدَتِ الأَميرَةُ قَلْبُ النَّهارِ الصَّدَفَةَ في حَديقَتِها، وَرَأَتْها تَبْرُقُ بَريقًا لُؤْلُؤِيًّا فَريدًا فَأَحَبَّتْها. وَسُرْعانَ ما اكْتَشَفَتْ فيها صَفيرَ الرّيحِ وَهَديرَ الْمَوْجِ، فَأَصابَها عَجَبٌ شَديدٌ. وَأَسْرَعَتْ تَسْأَلُ عَنْ سِرِّ تِلْكَ الصَّدَفَةِ.

سَأَلَتْ أَباها الْمَلِكَ، فَقالَ لَها: «يا ابْنَتي، هٰذا أَمْرٌ غَريبٌ يَسْتَدْعي اسْتِشارَةَ مَجْلِسِ الْمُسْتَشارينَ!»

وَسَأَلَتْ أُمَّها، فَقالَتْ لَها: «أَنا، يا ابْنَتي، أَخافُ الْبَحْرَ، وَلا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْهُ وَلا عَنْ أَصْدافِهِ!»

أَخيرًا وَصَلَتْ إِلى الْحُرّاسِ، فَقالَتْ: «هَلْ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا عَنْ هٰذِهِ الصَّدَفَةِ؟»

قالَ حارِسٌ: «إِنَّها وَقَعَتْ، يا مَوْلاتي، مِنْ صَيّادٍ شابٍّ مَجْنونٍ!»

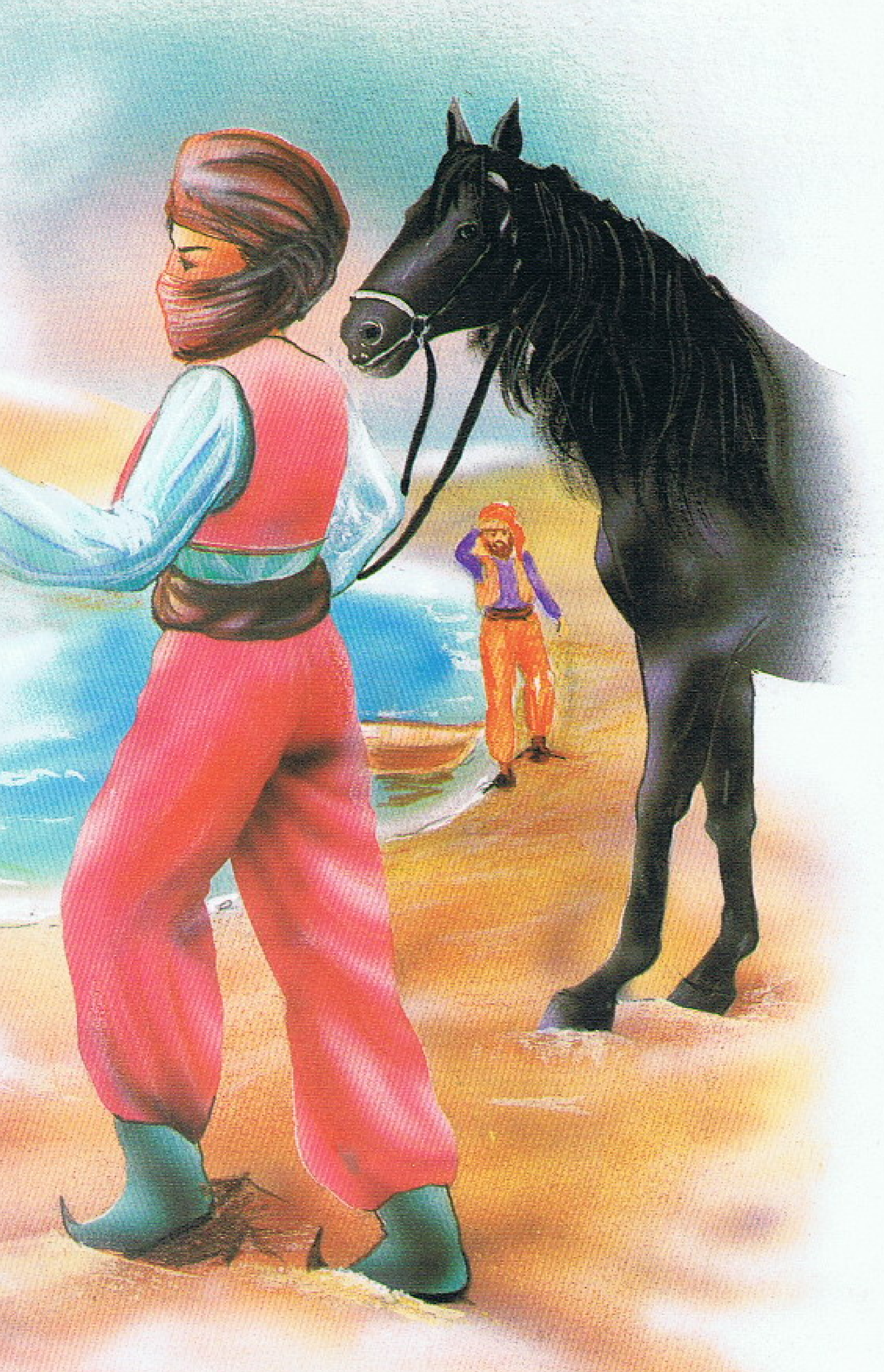
«وَلِمَ يَجيءُ صَيّادٌ مَجْنونٌ إِلى الْقَصْرِ؟»

«جاءَ، يا مَوْلاتي.. جاءَ.. يَطْلُبُ يَدَكِ!»



فِي صَباحِ الْيَوْمِ التّالي، تَنَكَّرَتْ قَلْبُ النَّهارِ في زِيِّ غُلامٍ، وَلَفَّتْ رَأْسَها وَجانِبًا مِنْ وَجْهِها بِشالٍ، وَحَمَلَتِ الصَّدَفَةَ، وَرَكِبَتْ جَوادًا أَسْوَدَ وَمَضَتْ إِلى الشّاطِئِ. أَخَذَتْ تَتَنَقَّلُ مِنْ صَيّادٍ إِلى آخَرَ تَسْأَلُ عَنْ صاحِبِ تِلْكَ الصَّدَفَةِ، وَلا تَجِدُهُ. وَعِنْدَما نالَ مِنْها التَّعَبُ وَالْيَأْسُ اسْتَدارَتْ لِتَعودَ إِلى قَصْرِ أَبيها.

لَمَحَتْ، في طَريقِ عَوْدَتِها، صَيّادًا أَسْمَرَ طَويلًا يَقِفُ وَحْدَهُ في مَوْضِعٍ مُنْعَزِلٍ مِنَ الشّاطِئِ وَيَرْمي شَبَكَتَهُ. مالَ قَلْبُها إِلى ذٰلِكَ الصَّيّادِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَتَرَجَّلَتْ عَنْ جَوادِها وَرَفَعَتِ الصَّدَفَةَ أَمامَهُ، وَقالَتْ: «هَلْ تَعْرِفُ صاحِبَ هٰذِهِ الصَّدَفَةِ؟»



قالَ مَبْروك، وَكانَ هُوَ ذٰلِكَ الصَّيّادَ:
«نَعَمْ، إنّها صَدَفَتي!»

«أَلا تُريدُ أَنْ تَسْتَرْجِعَها؟»

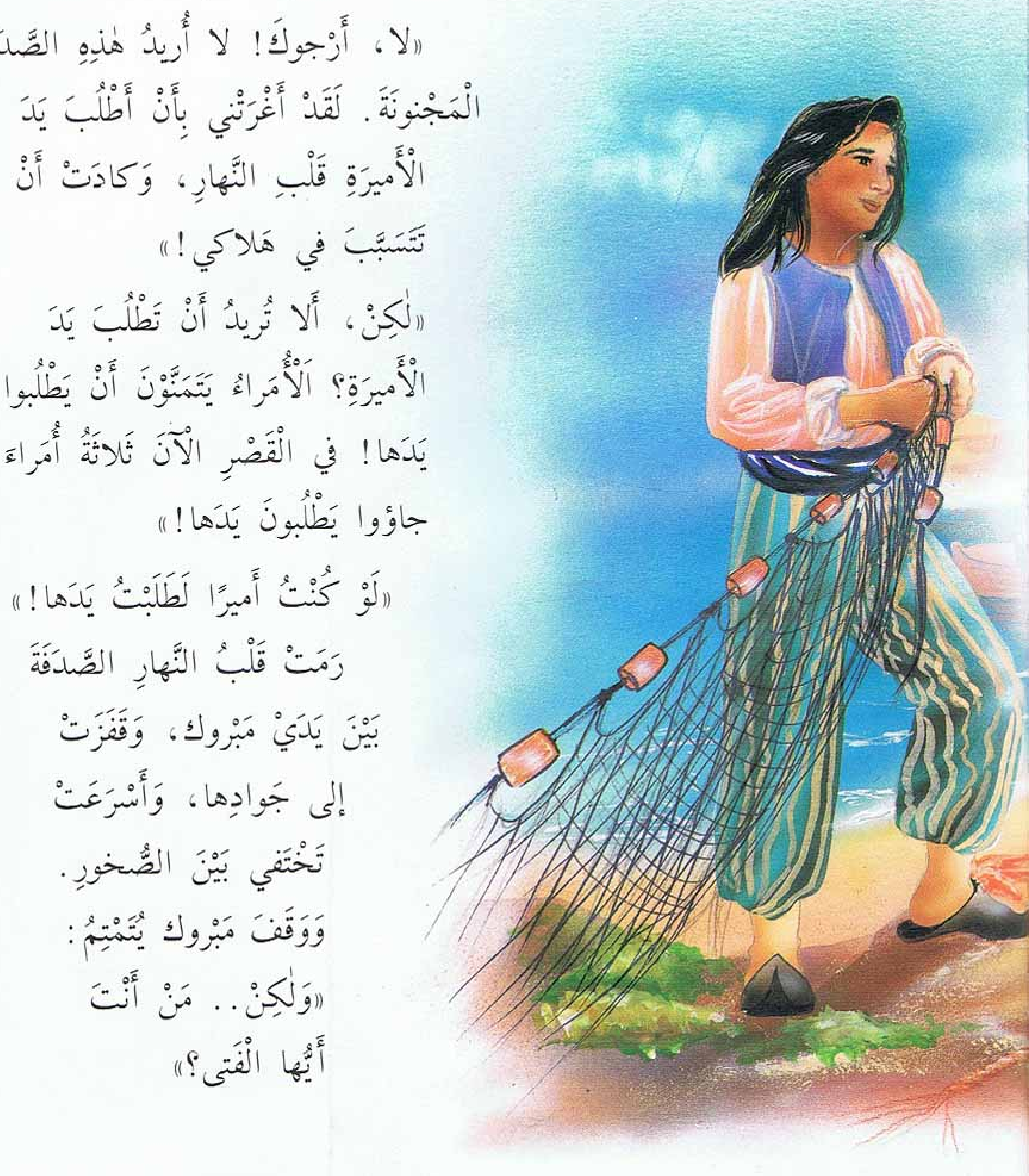
«لا، أَرْجوكَ! لا أُريدُ هٰذِهِ الصَّدَفَةَ الْمَجْنونَةَ. لَقَدْ أَغْرَتْني بِأَنْ أَطْلُبَ يَدَ الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ، وَكادَتْ أَنْ تَتَسَبَّبَ في هَلاكي!»

«لٰكِنْ، أَلا تُريدُ أَنْ تَطْلُبَ يَدَ الْأَميرَةِ؟ الْأُمَراءُ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَطْلُبوا يَدَها! في الْقَصْرِ الْآنَ ثَلاثَةُ أُمَراءَ جاؤوا يَطْلُبونَ يَدَها!»

«لَوْ كُنْتُ أَميرًا لَطَلَبْتُ يَدَها!»

رَمَتْ قَلْبُ النَّهارِ الصَّدَفَةَ بَيْنَ يَدَيْ مَبْروك، وَقَفَزَتْ إلى جَوادِها، وَأَسْرَعَتْ تَخْتَفي بَيْنَ الصُّخورِ.

وَوَقَفَ مَبْروك يُتَمْتِمُ:
«وَلٰكِنْ.. مَنْ أَنْتَ أَيُّها الْفَتى؟»



سَمِعَ مَبْروك مَساءً قَرْعًا على بابِهِ. أَسْرَعَ يَفْتَحُ الْباب، فَإذا أَمامَهُ رَجُلٌ يُمْسِكُ فَرَسًا فِضِّيَّ اللَّوْنِ، ذا سَرْجٍ لُؤْلُؤِيٍّ وَعُرْفٍ مُزَيَّنٍ بِالْأَصْدافِ. قَرَّبَ الرَّجُلُ الْفَرَسَ مِنْ مَبْروك، وَقَدَّمَ لَهُ طاقِيَّةً عالِيَةً صَدَفِيَّةَ الشَّكْلِ، وَرِداءً مَنْسوجًا مِنْ أَصْدافٍ صَغيرَةٍ، وَقالَ: «هٰذا فَرَسُكَ، وَهٰذِهِ عُدَّتُكَ، يا سَيِّدي، أَميرَ الْأَصْدافِ!» ثُمَّ اسْتَدارَ وَمَضى.



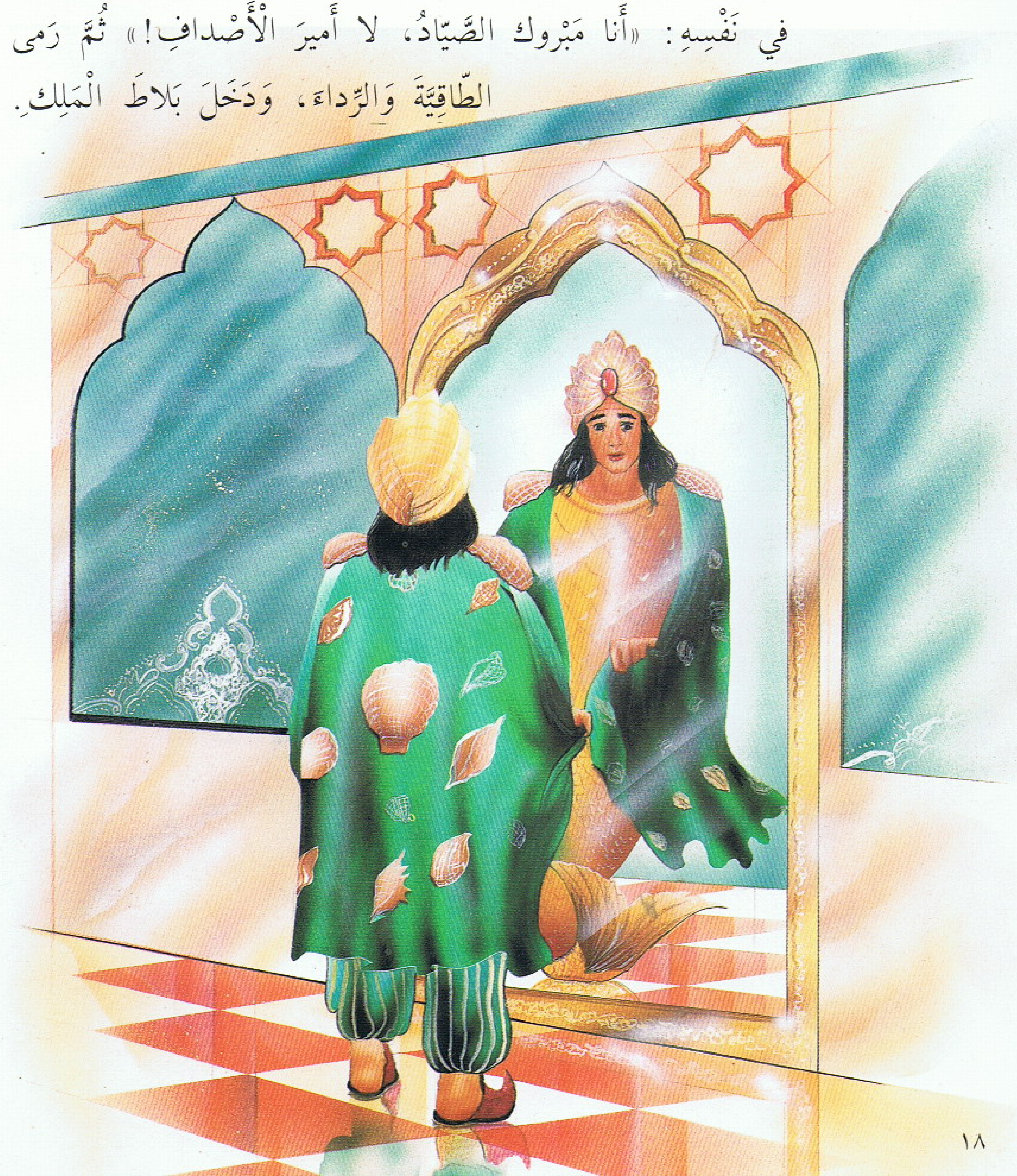
لَمْ يَفْهَمْ مَبْروك مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ شَيْئًا. قالَ في نَفْسِهِ: «لَعَلَّ الْفَتى الَّذي أَعادَ لي صَدَفَتي ساحِرٌ! وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ لي عُدَّةَ هٰذا الأَميرِ!»

أَسْرَعَ يَضَعُ الصَّدَفَةَ على أُذُنِهِ، فَسَمِعَها تَقولُ لَهُ: «يا أَميرَ الأَصْدافِ، اطْلُبْ يَدَ الأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ!»

في الصَّباحِ وَضَعَ مَبْروك الطّاقِيَّةَ الصَّدَفِيَّةَ الْعالِيَةَ على رَأْسِهِ، وَرَمى الرِّداءَ الصَّدَفِيَّ عَلى كَتِفَيْهِ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ الْفِضِّيَّ، وَمَضى إلى قَصْرِ المَلِكِ. وَعِنْدَما رَآهُ الْحُرّاسُ انْحَنَوْا أَمامَهُ، وَأَقْبَلَ قائِدُهُمْ نَحْوَهُ، وَقالَ لَهُ: «نَحْنُ في انْتِظارِكَ، يا أَميرَ الأَصْدافِ!»



دَخَلَ مَبْروك الْقَصْرَ، وَراحَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مَبْهورًا بِما يَرى. وَفي أَحَدِ الْمَمَرّاتِ رَأى مِرْآةً كَبيرَةً ذاتَ إِطارٍ ذَهَبِيٍّ مَجْدولٍ. نَظَرَ إِلى نَفْسِهِ في الْمِرْآةِ، فَرَأى طاقِيَّتَهُ عالِيَةً فَوْقَ رَأْسِهِ، وَرَأى رِداءَ الْأَصْدافِ عَلى كَتِفَيْهِ، فَبَدا كَأَنَّما هُوَ سَمَكَةٌ كَبيرَةٌ واقِفَةٌ عَلى ذَيْلِها، وَقَدْ عَلِقَتْ بِجَسَدِها وَرَأْسِها الْأَصْدافُ. قالَ في نَفْسِهِ: «أَنا مَبْروك الصَّيّادُ، لا أَميرَ الْأَصْدافِ!» ثُمَّ رَمى الطّاقِيَّةَ وَالرِّداءَ، وَدَخَلَ بَلاطَ الْمَلِكِ.

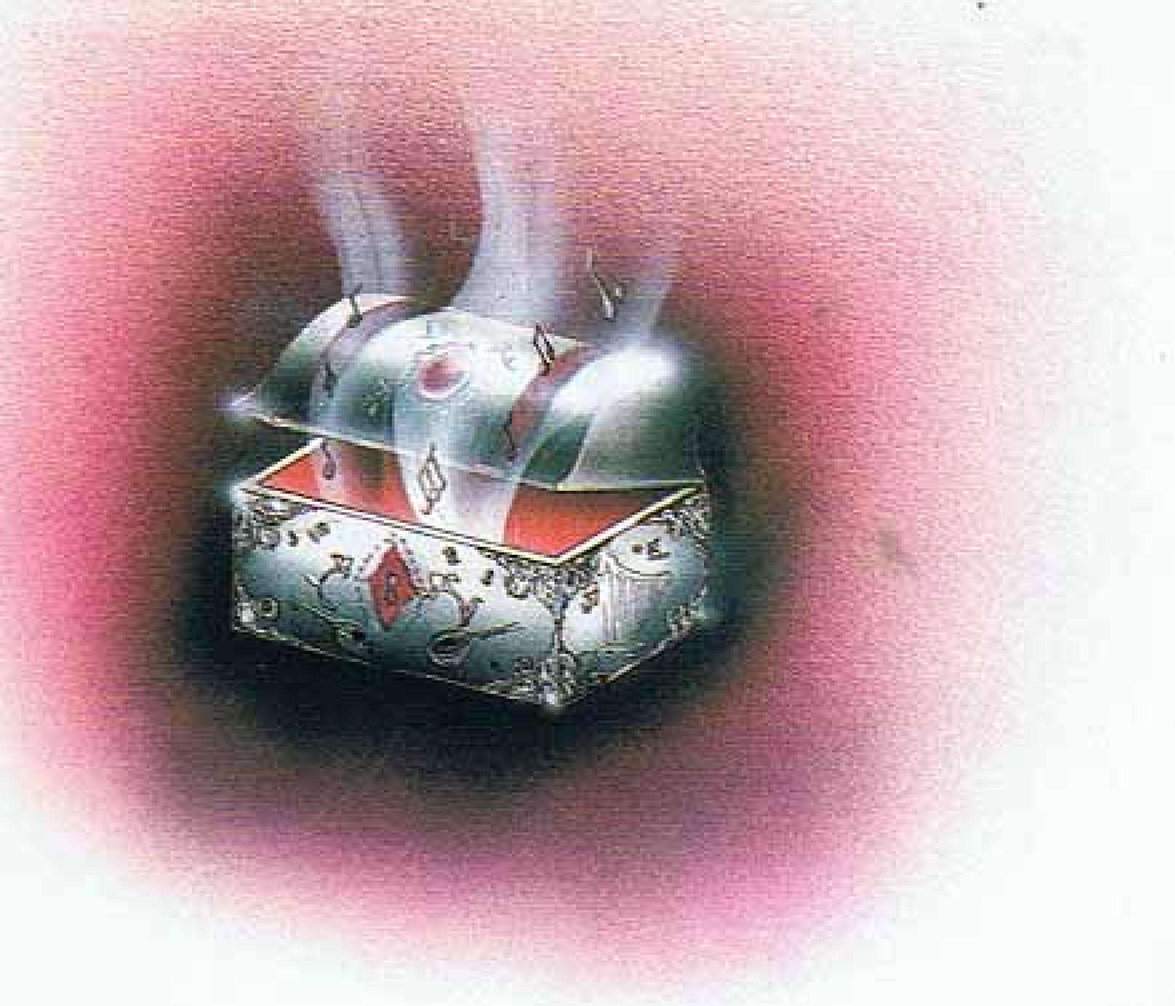


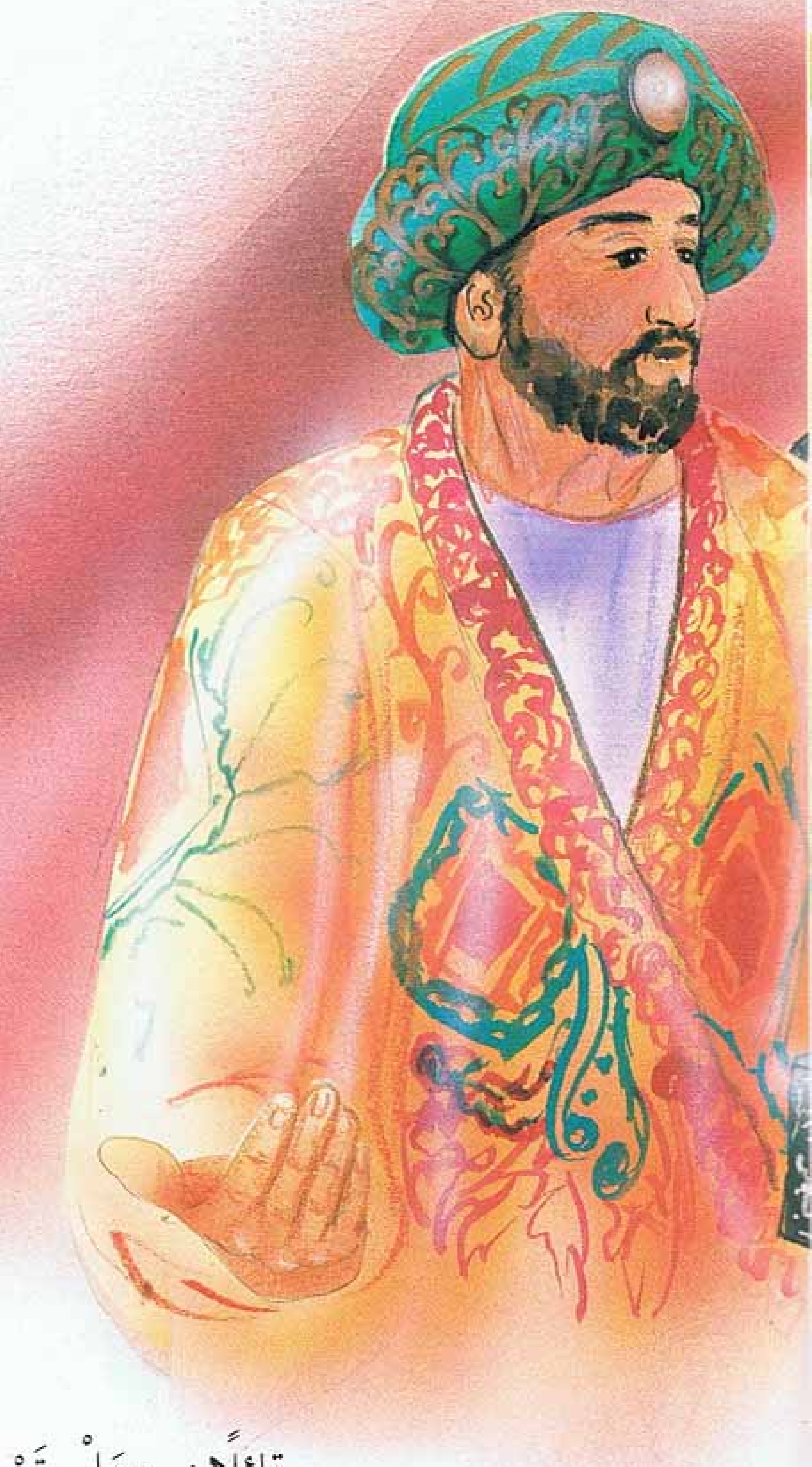
حَدَّقَتِ الْأَميرَةُ قَلْبُ النَّهارِ بِالصَّيّادِ الشّابِّ في عَجَبٍ. وَحَدَّقَ بِهِ الْمَلِكُ وَضُيوفُهُ الْأُمَراءُ الثَّلاثَةُ، وَأَهْلُ الْبَلاطِ كُلُّهُمْ. وَهَبَّ حارِسٌ يَقولُ: «يا مَوْلايَ، هٰذا لَيْسَ أَميرَ الْأَصْدافِ! هٰذا الصَّيّادُ الْمَجْنونُ الَّذي جاءَ يَطْلُبُ يَدَ الْأَميرَةِ! أَنا أَتَوَلّى أَمْرَهُ!»

أَوْقَفَ الْمَلِكُ حارِسَهُ، وَقالَ: «مَنْ يُحِبُّ الْأَميرَةَ لَيْسَ مَجْنونًا! اُتْرُكْهُ! سَأَسْتَمِعُ إِلَيْهِ، كَما أَسْتَمِعُ إِلى هٰؤُلاءِ الْأُمَراءِ الثَّلاثَةِ الَّذينَ جاؤوا يُقَدِّمونَ إِلى الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ هَداياهُمْ!» ثُمَّ أَجْلَسَهُ بَيْنَ أولٰئِكَ الْأُمَراءِ.









تَقَدَّمَ الْأَميرُ أَرْجان يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ صُنْدوقًا فِضِّيًا صَغيرًا، نُقِشَتْ عَلَيْهِ أَزْهارٌ وَأَشْكالٌ هَنْدَسِيَّةٌ رائِعَةٌ. وَضَعَ الصُّنْدوقَ أَمامَ الْأَميرَةِ، وَسَأَلَها أَنْ تَفْتَحَهُ. وَلَمّا فَعَلَتْ، صَدَرَ عَنِ الصُّنْدوقِ موسيقى ساحِرَةٌ. دَهِشَ الْجَميعُ لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ، وَبَدا الإِعْجابُ حَتّى عَلى الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ. سَأَلَ الْمَلِكُ الْأَميرَ قائِلًا: «هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُقَدِّمَ لِلْأَميرَةِ صُنْدوقًا آخَرَ مِثْلَهُ؟»

نَفَخَ الْأَميرُ أَرْجان صَدْرَهُ، وَقالَ: «أُقَدِّمُ لَها، يا مَوْلايَ، عَشَرَةَ صَناديقَ! فَإِنَّ عِنْدي مالًا كَثيرًا، وَعِنْدي رِجالٌ يَصْنَعونَ لي ما أَشاءُ!»

ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأَميرُ أورِ يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِرْآةً ذاتَ إطارٍ ذَهَبِيٍّ، نُقِشَتْ عَلَيْهِ أَزْهارٌ وَأَشْكالٌ هَنْدَسِيَّةٌ رائِعَةٌ. وَضَعَ الْمِرْآةَ أَمامَ الْأَميرَةِ، وَسَأَلَها أَنْ تَنْظُرَ فيها. وَلَمّا فَعَلَتْ، رَأَتْ نَفْسَها في الْمِرْآةِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، مُواجَهَةً وَمِنَ الْجانِبَيْنِ.



دَهِشَ الْجَميعُ لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ. وَبَدا الإِعْجابُ حَتّى عَلى الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ.

سَأَلَ الْمَلِكُ الْأَميرَ قائِلًا: «هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُقَدِّمَ لِلْأَميرَةِ مِرْآةً أُخْرى مِثْلَها؟»

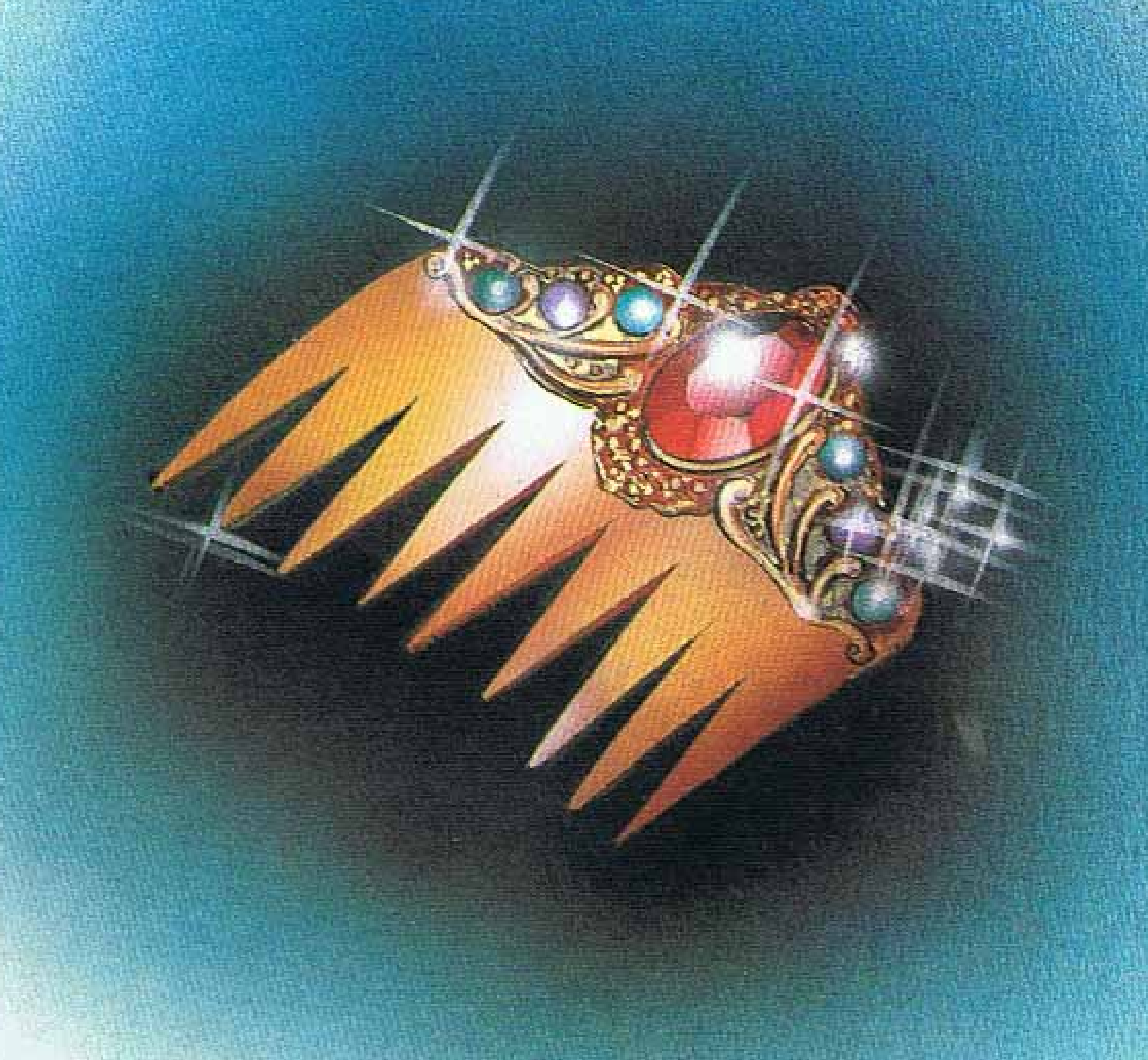
نَفَخَ الْأَميرُ أور صَدْرَهُ، وَقالَ: «أُقَدِّمُ لَها، يا مَوْلايَ، مِئَةَ مِرْآةٍ! فَإِنَّ عِنْدي مالًا كَثيرًا، وَعِنْدي رِجالٌ يَصْنَعونَ لي ما أَشاءُ!»

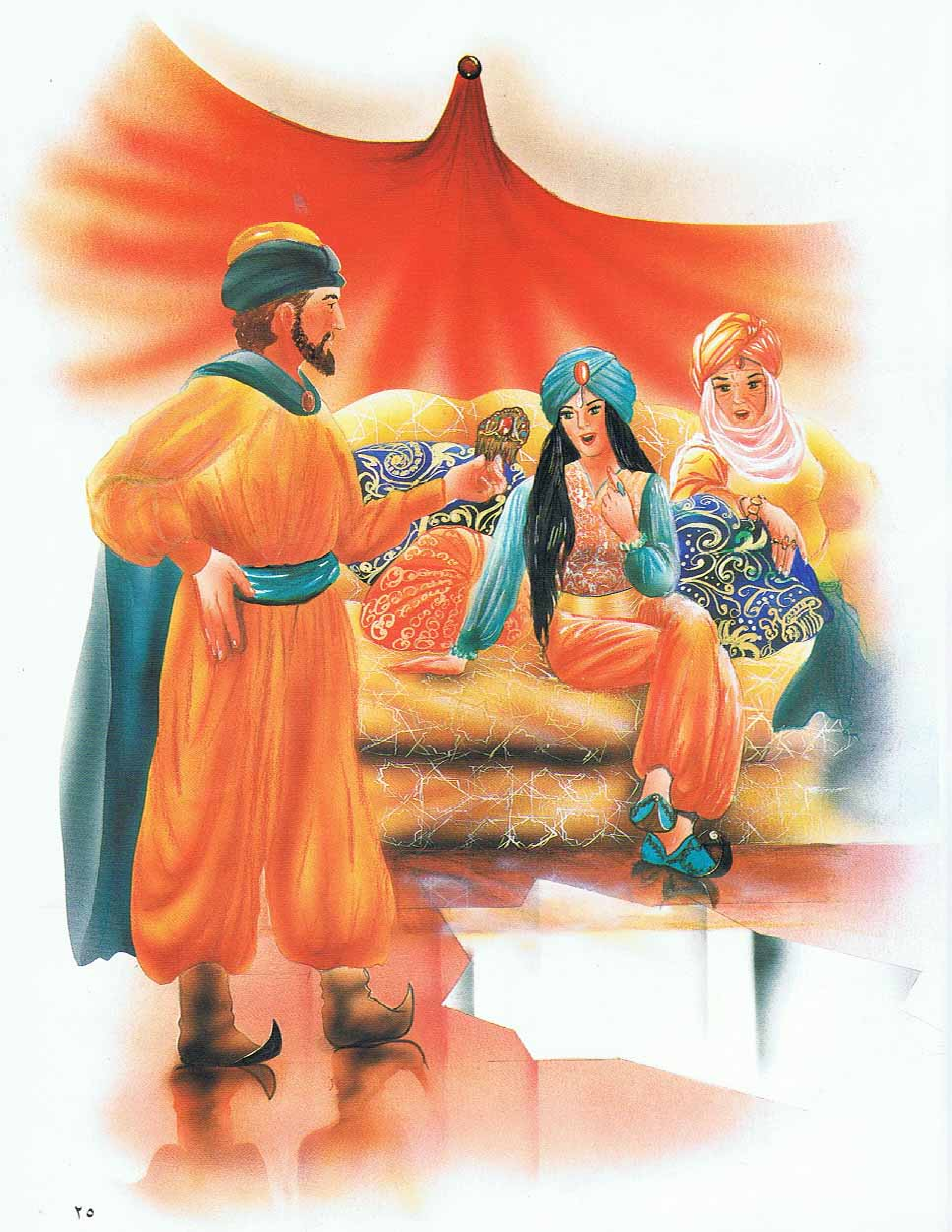


ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأَميرُ ياقوت يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ دَبّوسَ شَعْرٍ ذَهَبِيًّا مُرَصَّعًا بِجَواهِرَ فَريدَةٍ بَرّاقَةٍ. وَضَعَ الدَّبّوسَ أَمامَ الْأَميرَةِ، وَسَأَلَها أَنْ تَشُكَّهُ في شَعْرِها. وَلَمّا فَعَلَتْ، كانَتْ أَلْوانُ الْجَواهِرِ الْبَرّاقَةِ تَتَغَيَّرُ كُلَّما حَرَّكَتِ الْأَميرَةُ رَأْسَها.

دَهِشَ الْجَميعُ لِتِلْكَ الْهَدِيَّةِ. وَبَدا الْإِعْجابُ حَتّى عَلى الْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ.
سَأَلَ الْمَلِكُ الْأَميرَ قائِلًا: «هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُقَدِّمَ لِلْأَميرَةِ دَبّوسًا آخَرَ مِثْلَهُ؟»

نَفَخَ الْأَميرُ ياقوت صَدْرَهُ، وَقالَ: «أُقَدِّمُ لَها، يا مَوْلايَ، أَلْفَ دَبّوسٍ! فَإِنَّ عِنْدي مالًا كَثيرًا، وَعِنْدي رِجالٌ يَصْنَعونَ لي ما أَشاءُ!»







نَظَرَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى مَبْروك، وَقالَ: «وَأَنْتَ أَيُّها الشّابُّ، ما تُقَدِّمُ لِلْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ؟»

تَقَدَّمَ مَبْروك مُتَهَيِّبًا، وَأَخْرَجَ صَدَفَتَهُ مِنْ عُبِّهِ، وَوَضَعَها أَمامَ الْأَميرَةِ، وَرَجاها أَنْ تُقَرِّبَها مِنْ أُذُنِها.

قَرَّبَتِ الْأَميرَةُ الصَّدَفَةَ مِنْ أُذُنِها، فَسَمِعَتْ صَوْتَ الْمَوْجِ وَالرّيحِ. لٰكِنَّها سَمِعَتْ أَيْضًا شَيْئًا آخَرَ. كانَ فيها صَوْتُ الصَّيّادِ. وَكانَ الصَّوْتُ يَقولُ: «أَنا أُحِبُّكِ، يا قَلْبَ النَّهارِ!»

أَخَذَ الْمَلِكُ الصَّدَفَةَ وَوَضَعَها عَلى أُذُنِهِ. ثُمَّ أَخَذَها الْأُمَراءُ الثَّلاثَةُ وَوَضَعوها عَلى آذانِهِمْ. فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَلا حَتّى صَوْتَ الْبَحْرِ.





وَقَفَ الْأَميرُ أَرْجان في
وَسَطِ الْبَلاطِ. نَفَخَ صَدْرَهُ،
وَقالَ: «يا مَوْلايَ، قَدَّمْتُ
لِلْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ صُنْدوقًا
فِضِّيًّا عازِفًا. فَهَدِيَّتي
أَجْمَلُ الْهَدايا!»

وَوَقَفَ الْأَميرُ أور في وَسَطِ الْبَلاطِ. نَفَخَ صَدْرَهُ، وَقالَ: «يا مَوْلايَ، قَدَّمْتُ لِلْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ مِرْآةً ذَهَبِيَّةً تَرى فيها نَفْسَها مِنْ ثَلاثَةِ جَوانِبَ. فَهَدِيَّتي أَجْمَلُ الْهَدايا!»

وَوَقَفَ الْأَميرُ ياقوت في وَسَطِ الْبَلاطِ. نَفَخَ صَدْرَهُ، وَقالَ: «يا مَوْلايَ، قَدَّمْتُ لِلْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ دَبّوسًا مِنْ جَواهِرَ تَتَغَيَّرُ أَلْوانُها كُلَّما حَرَّكَتِ الْأَميرَةُ رَأْسَها. فَهَدِيَّتي أَجْمَلُ الْهَدايا!»

وَوَقَفَ مَبْروك، وَقالَ بِصَوْتٍ خَفيضٍ: «يا مَوْلايَ، قَدَّمْتُ لِلْأَميرَةِ قَلْبِ النَّهارِ صَدَفَةً تَحْمِلُ إِلَيْها حُبّي!»



فِي ذٰلِكَ الْمَساءِ اسْتَدْعى الْمَلِكُ ابْنَتَهُ الْأَميرَةَ قَلْبَ النَّهارِ.

قالَ لَها: «كَيْفَ وَجَدْتِ هَدِيَّةَ الْأَميرِ أَرْجان، يا ابْنَتي؟»

أَجابَتْ قَلْبُ النَّهارِ:

«إِنَّها تُسَلّيني، يا أَبي!»

«وَهَدِيَّةُ الْأَميرِ أور؟»

«إِنَّها تُريني صورَتي!»

«وَهَدِيَّةُ الْأَميرِ ياقوت؟»

«إِنَّها تُزَيِّنُ شَعْري!»

«وَهَدِيَّةُ الصَّيّادِ؟»

سَكَتَتْ قَلْبُ النَّهارِ لَحْظَةً، ثُمَّ قالَتْ: «إِنَّها تُسْعِدُني، يا أَبي!»





أَتَعْلَمُ مَنِ اخْتارَ الْمَلِكُ زَوْجًا لِابْنَتِهِ؟ نَعَمْ، اِخْتارَ الصَّيّادَ. وَقَدْ عاشَ مَبْروك وَقَلْبُ النَّهارِ سَعيدَيْنِ جِدًّا. وَرافَقَتْهُما الصَّدَفَةُ طَوالَ حَياتِهِما. وَكانَتْ دائِمًا صَدَفَةً صادِقَةً، تَهْمِسُ في أُذُنِ الْأَميرَةِ بِصَوْتِ الصَّيّاد كُلَّ يَوْمٍ قائِلَةً: «أَنا أُحِبُّكِ، يا قَلْبَ النَّهارِ!»

أسئلة

- كيف ينظر مبروك إلى البحر ، نظرته إلى : صديق ، مصدر رزق ، أم سيّد متقلّب المزاج ؟ ولماذا ؟ (ص ٢ - ٣)
- صِفِ الأميرة قلب النهار ! (ص ٤ - ٥)
- لماذا خاف مبروك عندما سمع ما طلبته منه الصَّدَفة ؟ (ص ٦ - ٧)
- كيف تمكّن مبروك من النّجاة من دُوّامة البحر ؟ (ص ٨ - ٩)
- لماذا ظنّ الحرّاسُ الصّيّادَ الشّابّ مجنونًا ؟ (ص ١٠ - ١١)
- لماذا أثارت الصَّدَفة اهتمام قلب النهار ؟ (ص ١٢ - ١٣)
- لماذا لم يكن مبروك يريد أن يطلب يد قلب النهار ؟ (ص ١٤ - ١٥)
- كيف اقتنع مبروك بأن يطلب يد الأميرة ؟ (ص ١٦ - ١٧)
- هل توافق مبروك على خلعه لباس أمير الأصداف ، ولماذا ؟ (ص ١٨ - ١٩)
- هل تعب الأمير أرجان في صنع الصندوق الفضيّ ؟ (ص ٢٠ - ٢١)
- لِمَ كانت هديّة الأمير أور عجيبة ؟ (ص ٢٢ - ٢٣)
- كيف تصف شخصيّة الأمير ياقوت ؟ (ص ٢٤ - ٢٥)
- لماذا لم يسمع الملك والأمراء صوت الموج والريح ؟ (ص ٢٦ - ٢٧)
- لو كنتَ مكان الملك ، أو كنتِ مكان الأميرة ، أيّ هديّة تختار ، أو تختارين ؟ (ص ٢٨ - ٢٩)
- أيّ هديّة اختارت الأميرة في رأيك ؟ (ص ٣٠ - ٣١)
- لعلّك تحبّ أن تعطي الصيّاد والأميرة اسمَين مختلفَين !

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت ، لبنان

الطبعة الأولى ، ١٩٩٦
طبع في لبنان
رقم الكتاب 01C195231

كتب الفراشة

حكايات محبوبة ٣٩ • أمير الأصداف

مبروك صيّاد فتيّ فقير يحبّ البحر كثيرًا ويَسعَد بتأمُّله وسماع صوته. ذات يوم يصطاد صَدَفة برّاقة تغريه بأن يطلب يد الأميرة قلب النهار. وهنا تبدأ متاعب ذلك الصيّاد الهادئ القانع. حاول مبروك كثيرًا أن يدفع عنه إغراءات تلك الصَّدَفة الملعونة، لكنّها كانت، كلّما حاول ردّ إغراءاتها، أو حتّى التخلّص منها، تعود إليه بحِيَل أخرى ووجه آخر. كان لا بدّ أخيرًا أن يذهب إلى قصر الملك ويطلب يد الأميرة. كيف دخل مبروك القصر، وكيف استقبله الأمراء الثلاثة الذين جاؤوا، هم أيضًا، يطلبون يد قلب النهار؟ وما الحيلة الأخيرة التي لجأت إليها الصَّدَفة العجيبة؟ سنحبّ، صغارًا وكبارًا، هذه القصّة المشوّقة الطريفة، ونحبّ أبطالها الذين يثبتون لنا، مرّة أخرى، أنّ الحبّ ينتصر.




01C195231

مكتبة لبنان ناشرون

PRINCE OF THE SEA SHELLS
(ARABIC) BUTTERFLY BOOKS